اكتشاف بيولوجي خطير

اذا لقحنا حيواناً او نباتاً بلقاح من نوعه حصلنا على نسل صريح النسب اي ان الاولاد تكون مماثلة في اكثر صفاتها. ولكن من آن الى آخر نجد ان واحداً او بضعة آحادٍ من النسل الواحد تختلف عن سائر آحاد ذلك النسل بصفة او اكثر. فاذا لُقّح واحد منها من نفسه ولد نسلاً يماثلهُ ويختلف عن اعمامه اختلاف ابيه عنهم مما يدلّ على ان الاختلاف قائم في صفة انتقلت حسب ناموس مندل وان هذه الصفة راسخة وليست موقتة. وقد اطلق العلماء على تغيركهذا لفظة mutation الانكليزية ومعناها « التحوّل الفجائي » فجرينا على ترجمتها كذلك. والغالب في رأي العلماء ان هذا التحول يصيب الخيوط التي في نوى الخلايا التناسلية المعروفة بالكروموسوم وفيها مستقرّ عوامل الوراثة. وقد كان المعروف حتى الآن ان الطبيعة تحدث هذه التحولات الفجائية وعليها بنى كثيرون من علماء النبات والحيوانات طرائقهم في ابداع انواع جديدة من النبات والحيوان

ولكن لما اجتمع مجمع تقدم العلوم الاميركي في آخر السنة الماضية تلا فيه الاستاذ مُلَر احد اساتذة جامعة تكساس رسالة بيولوجية نال عليها جائزة المجمع المالية لان محتوياتها تصف اكتشافاً بيولوجيًّا خطيراً قد يضع صاحبهُ في طبقة مندل مكتشف نواميس الوراثة. ذلك ان الاستاذ ملر كشف طريقة يستعجل بها ظهور التحولات الفجائية التي تحسب حتى الآن اساس الارتقاء العضوي في الاحياء باستعمال اشعة اكس. وهذا يمكن العلماء من خلق انواع جديدة من النباتات والحيوانات بسرعة غريبة بدلاً من ان ينتظروا الطبيعة حتى تحدث تحولاً ما ثم يبنوا عليهِ عمل التضريب والتأصيل البطيء. فكان اشعة اكس تفعل في خيوط النوى (الكروموسات) فتحدث فيها هذا التحول ثم ينتقل بالوراثة. ولكن اشعة اكس تفعل في خلايا الاجسام الحية فتتلفها فاذا تعرضت لها خلايا التناسل من غير ضابط تركت فيها اثراً قد لا يظهر في اولادنا بل في اولاد اولادنا واولاد اولادهم وهذا الامر موضع البحث الآن

قرأنا هذا النبأ في مقال موجز للسينتفك اميركان قالت فيه ان الاستاذ ملر تمكن من احداث نحو مائة تحول فجائي في ذباب الفاكهة الاميركي. فننشرناهُ ونحن ننتظر تفاصيل وافية عنهُ لما قد يكون لهُ من اثر في البيولوجيا النظرية والعملية